Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على تنمية الوعي السياسي لدى شباب الحراك الشعبي في الجزائر – دراسة ميدانية خلال الفترة 2019/02/22 إلى 2019/04/ 26.

The political utilisation of social media and its impact on the development

of political awareness among the youth of the popular movement in Algeria - Field study during the period 22/02/2019 to 26/04/2019

نورالدين دحمـــان (Noureddine DAHMANE) راديـــة شيخي 2(Radia Chikhi)
dnoureddine82@gmail.com radiachikhi@gmail.com
جامعة الجزائر 3 Univeriste d'Alger3
المؤلف المرسل(باللغتين): الاسم الكامل: أ.نورالدين دحمـــان الإيميل: dnoureddine82@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2019-05-23 تاريخ القبول : 2020-06-13

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الاستخدامات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي ومساهمتها في تنمية الوعي السياسي لدى شباب الحراك الشعبي في الجزائر منذ 22 فبراير2019، ومدى تمكن هذه الفئة في مواكبة استخدام للوسائط الجديدة وتوظيفها في الاتصال السياسي داخل الحراك الشعبي. وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يعالج دور مواقع التواصل الاجتماعي في المساهمة في هندسة جمهور له سمات معينة، وخطاب جديد يتماشى وواقعه السياسي والاجتماعي، ويعكس مدى وعيه وثقافته السياسية.

توصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي قد ساهمت في تنظيم الحراك الشعبي من خلال التعبئة والحشد، ونقل وقائعه صورة وصوتا وعلى المباشر عبر مختلف الصفحات والمجموعات الافتراضية، كما ساهمت في التعرف على الأوضاع السياسية وتعزيز المشاركة السياسية من خلال إبداء الأراء في كل القضايا السياسية المثارة، إضافة إلى إحياء روح الانتماء وقيم المواطنة، مما جعلت شباب الحراك أكثر وعيا بشؤون بلده السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية.

كلمات مفتاحية:

التوظيف السياسي، مواقع التواصل الاجتماعي، الوعي السياسي، الحراك الشعبي، الشباب الجزائري.

Abstract:

This study aims at identifying the political uses of social media sites and their contribution to the development of political awareness among youth in the popular movement in Algeria since 22 February 2019. The importance of research is that it addresses the role of social media in contributing to the architecture of an audience with certain features, a new discourse and its political and social realities, and reflects its awareness and culture.

The study concluded that social media sites contributed to organizing popular movement through mobilization and mobilization, transferring its sites as a picture, sound and on-line through different pages and virtual groups, and also contributed to identifying political situations and reinforcing political participation through expressing opinions on all political issues raised. In addition to the revival of the spirit of belonging and the values of citizenship, the youth of the movement have become more aware of his country's political, economic and social affairs.

Keywords:

Political use; social networking sites; political awareness; popular mobility; Algerian youth

1. مقدمة:

شهدت الجزائر منذ 22 فبراير 2019 حراكا شعبيا لم تشهده منذ عقود من الزمن، أحدث نقطة تحول في المجال السياسي ،في انتظار البعد الاجتماعي ،و الاقتصادي ، حيث ساهم في تعزيز المشاركة السياسية للمتلقي من خلال المشاركة الواسعة للجماهير العريضة التي قدرت بالملايين خاصة في شهري مارس وأفريل ، هذا الحراك كان مختلفا عما يسمى بثورات الربيع العربي، حيث يمتلك خصوصيات ميزته عن غيره وهو في أسبوعه الثالث عشر ، محافظا على السلمية في التظاهر رغم الكم الهائل للمتظاهرين ، وبنفس الصورة في كل ولايات الوطن سواء على مستوى الشعارات أو المطالب السياسية ، رغم الاختلافات الإيديولوجية والسياسية بين مفردات هذا الحراك .

وهناك الكثير من التساؤلات حول تنظيم هذا الحراك، وبهذا الشكل المتميز، يعكس صورا جمالية تحمل في طياتها وعيا سياسيا وحضاريا، أدهش الدول التي تتغنى بالديمقراطية وحرية التظاهر السلمي لدى شعوبها، وبعث روحا وطنية جديدة لدى الكثير من فئات المجتمع، تتناغم مع مطالبها السياسية والاجتماعية، التي غيبت لثلاث عقود من الزمن، التي سخرت فيها كل مؤسسات الدولة في يد فئة أنهكت كاهل المواطن البسيط، و أتت على الأخضر واليابس، وحاولت الاستمرار في توجهاتها، لكن الحراك الشعبي ساهم في كشف العديد من قضايا الفساد ،وأفرز فاعلين جدد في المشهد السياسي خصوصا نشطي شبكات التواصل الاجتماعي وصحافة المواطن.

إن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في خلق فضاء عمومي افتراضي بدون حارس بوابة، أتاحت للجميع مساحات للتعبير عن الرأي بكل حرية وديمقراطية، وذلك من خلال حرية النشر والتفاعل وسرعة نقل المعلومات، وعلى المباشر وفق الخصائص المتاحة على الفيسبوك، لتصل لكل نقطة في المعمورة .كما ساهمت في هندسة جمهورا واعيا، من خلال إحياء روح المواطنة خاصة لدى الشباب، الذي تفاعل بحكمة وتعقل وتظاهر بسلمية حضارية منقطعة النظير، وهذا مثلما كان يسوق له في مواقع التواصل الاجتماعي، بضرورة التظاهر السلمي والحضاري ضد النظام السياسي، وقطع الطريق أمام الانتهازيين، واسترجاع مؤسسات الدولة من خلال انتخابات نزيهة وشفافة، يشارك فيها الجميع، وتفرز قيادة سياسية كفأة ونزيهة، تحقق طموحات وأمال الشعب الجزائري.

وبعد "الفيسبوك **Facebook** وتويتر **Twitter** اليوتيوب و**YouTube** وأنستغرام **Instagram** " أهم المواقع التي تصدرت الشبكات الاجتماعية، ونتيجة لتطور هذه المواقع فقد أقبل عليها ما يزيد عن ثلثي مستخدمي شبكة الإنترنت وخاصة منهم الشباب، حيث أصبح الفيسبوك أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان.

وعليه تحاول هذا الدراسة تسليط الضوء على زاوية من زوايا هذا الحراك، والمتعلقة بالعلاقة بين التوظيف السياسي للوسائط الجديدة والوعي السياسي المشاع لدى شباب الحراك الشعبي، الظاهر جليا في الشعارات السياسية المرفوعة في المسيرات، والمنشورة في مختلف الصفحات والمجموعات عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي، حيث هذه الأخيرة أصبحت وسائل الأكثر فعالية ونجاعة لما تتميز به من خصائص، خاصة سهولة الولوج لهذه المواقع، اللاجماهيرية، اللاتزامنية، التفاعلية الفورية وغير المحدودة ، والتكامل بين هذه الشبكات ، فهناك خصائص يتيحها أنستغرام لا يوفرها الفيسبوك والعكس صحيح ، ونفس الأمر يتعلق باليوتيوب وتويتر، هذا التخصص والتنوع إضافة إلى الخصائص المشتركة المذكورة سالفا ، أعطت لهذه الوسائط الريادة في تحقيق الاتصال بين شباب الحراك الشعبي ، الذي أستطاع أن يجمع الملايين في شوارع العاصمة ، وبرج بوعريريج وغيرها من الولايات ، على صوت واحد بدأ بشعارات " لا للعهدة الخامسة "و" جيبوا البياري والصاعقة مكاش الخامسة يا بوتفليقة " مرورا بـ " رحيل الباءات الثلاث " إلى " يتنحاو قاع " و" يتحاسبوا قاع " إلى " صائمون صامدون وفي حراكنا ماضون ".كما لعبت مواقع التواصل الاجتماعي الدور الريادي في نقل الحدث بتفاصيله من عين المكان ، خاصة البث المباشر عبر تقنية " **Diffuser en direct** " التي يوفرها موقع الفيسبوك، إضافة إلى الصورة التي لعبت دورا رياديا خاصة ما تعلق بالعدد الهائل للمتظاهرين ،وعرض مختلف الفئات والشرائح المشاركة على موقع أنستغرام المتخصص في الصورة ، دون أن ننسى دور اليوتيوب والفيديوهات التي نشرت عبره ، والتي نقلت صورة الحراك الشعبي للعالم بأسره .

انطلاقا مما سبق نحاول الإجابة على كيف ساهم التوظيف السياسي للوسائط الجديدة في تنمية الوعي السياسي لدى شباب الحراك الشعبي؟

تهدف هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مدى تأثير التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي لشباب الحراك الشعبي في الجزائر.

- التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الاتجاهات السياسية لدى شباب الحراك.
- العمل على معرفة مدى استفادة شباب الحراك من توظيف (الفيسبوك، تويتر، أنستغرام، اليوتيوب) في التواصل والتعبئة والتأثير ونقل أحداث ووقائع المسيرات الشعبية.
- التعرف على دور الشعارات والصور السياسية في تشكيل الوعي السياسي لدى شباب الحراك، ومدى مساهمة ذلك في الترويج لقضايا إيديولوجية عبر موقع الفيسبوك.

نعتمد في هذه الدراسة على منهج المسح الوصفي باعتباره يسعى إلى وصف واقع الفايسبوك في تنمية الوعي السياسي. ويعتبر هذا المنهج نموذجا معياريا لخطوات جمع البيانات من المفردات البشرية، وأحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة وإخضاعها للدراسة ".[1]

وتعد أهم أهداف البحث الوصفي هو فهم الحاضر من أجل توجيه المستقبل، فالبحث الوصفي يوفر بياناته وحقائقه واستنتاجاته الواقعية باعتبارها خطوات تمهيدية لتحولات تعتبر ضرورية نحو الأفضل، ومن خصائص البحوث الوصفية توضيح العلاقة بين الظواهر المختلفة والعلاقة في الظاهرة نفسها.[2]

حيث تم اختيار عينة قصدية أو عمدية، وعليه تم توزيع 150 استمارة إلكترونية على شباب مشارك في الحراك الشعبي، ونشط على منصات التواصل الاجتماعي، حيث كان عدد الذكور 97وعدد الإناث 53 وهذا العدد أخذ نسبيا من مجموعات افتراضية على موقع الفيسبوك، وهو يظهر أن نسبة الذكور الأكثر تواجد في المجموعات الافتراضية السياسية، والأكثر اهتمام بالجانب السياسي مقارنة بالإناث.

2. مواقع التواصل الاجتماعي:

إن مواقع التواصل الاجتماعي نالت شعبية كبيرة في السنوات الأخيرة، لأنها تتيح للمستخدمين البحث والتواصل مع الآخرين بسهولة ،وذلك من خلال الصفحات والمجموعات والحسابات الشخصية، وهذه الميزات بحد ذاتها أتاحت لهذه المواقع أن تصبح من أهم وأقوى أدوات التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، لمناقشة مختلف القضايا وتبادل المعلومات والأخبار والتجارب والخبرات ،كما أصبحت هذه المواقع الملاذ الرئيسي لكل من يريد أن يعبر عن رأيه بصوت عال ، وأن يبدي رأيه في مختلف القضايا السياسية كما اتحات فضاء يجمع شمل الكثير من البشر حول قضايا تهمهم وتهم مجتمعاتهم.

1.2 . مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية.

تصنف هذه المواقع من الجيل الثاني للويب (ويب 2.0)، وهذه الشبكات هي عبارة عن صفحات الويب التي تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام، والتي من شأنها تساعد على التفاعل بين الأعضاء فيما بينهم، وهي تشمل (المراسلة الفردية، الفيديو، الدردشة، تبادل الملفات، مجموعات النقاش، البريد الالكتروني، المدونات).[3]

ويعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي: "منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"[4].

كما يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي: " بأنها مقهى اجتماعي يجتمع في بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي وهو أنك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي أينما كنت "[5].

2.2 خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بخصائص ساهمت في تميزها وانتشارها عبر العالم منها نذكر:

- **التفاعلية والتشاركية:**

تعتبر من أبرز سمات شبكات التواصل الاجتماعي، حيث أصبح المستخدم بإمكانه اثراء منشوراته عبر صفحته الشخصية من خلال التعاليق والاعجاب بها من طرف أصدقائه عبر مختلف الشبكات الاجتماعية، كما بمقدور المستخدم مشاهدة ردود الاخرين، ومدى تفاعلهم، والرد عليهم مباشرة.[6]

- **التلقائية:** يتسم التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالتلقائية وغير رسمية، فليس هناك تخطيط قبلي للتواصل بين الأعضاء وكذلك عدم قيود ولوائح تنظيمية تتحكم في هذا التواصل.
- **الحضور الدائم غير المادي:**[7]

عملية الاتصال بين الافراد في مواقع التواصل الاجتماعي لا تتطلب التواجد، حيث يمكن ترك رسالة نصية أو صور أو فيديو وغيرها من شخص لآخر، والذي بإمكانه الرد على الرسالة دون أن يلتقيا في الفضاء الالكتروني في نفس الوقت، وهذا ما يميز مواقع التواصل الاجتماعي التي لا حدود زمانية ومكانية لها مقارنة بوسائل الاعلام التقليدي.

- **الانفتاح ودعم التجمعات:**

يمكن أن يتحول المتلقي للمحتوى المنشور على المواقع التواصل الاجتماعي الى مرسل لهذه المنشورات من خلال إعادة النشر، وحتى هناك امكانية تغيير واضافة على هذه المنشورات، كما يمكن التفاعل عبر التعليق والاعجاب والمشاركة في نشر مرة أخرى عبر الصفحة الشخصية أو صفحات أخرى أو مجموعات أو عبر جدار حسابات أخرى.[8]

كما تتيح هذه الشبكات انشاء مجموعات تشترك في الاختصاص أو الاهتمامات المشتركة أو الانتماء السياسي أو العرقي أو الاجتماعي.

3.2 الأبعاد السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي:

لقد ساهم مواقع التواصل الاجتماعي في خروج عدد كبير من الشباب من ظاهرة الشيخوخة السياسية المبكرة التي فرصت عليه منذ السنوات الماضية من جانب السلطات الرسمية وحتى من المؤسسات غير الرسمية، فقد أتاح الفايسبوك فشاء شبكاتي افتراضي يتجاوز كل الحدود الجغرافية والسياسية المعروفة ويتميز بحركة دائبة ومستمرة بعيدة عن أنظار الرقابة والسيطرة والقمع الممارسة من قبل السلطة.[9]

كما لعب دورا في نشر وتعزيز ثقافة الديمقراطية، وتوعية الشباب بالحقوق الأساسية للمواطن التي جاءت في الإعلانات والمواثيق والتشريعات الدولية، كما ساهم في انتشار ما يعرف بإعلام المواطن بفضل طبيعة التفاعلية التي يتميز بها.

تدشين جيل جديد وغير مألوف من مضامين المجتمع المدني في الواقع العربي وهو الجيل الذي يمكن أن نطلق عليه المجتمع المدني الافتراضي الذي يجمع جمهور حول قضية أو حدث ما متجاوزا تقاليد المجتمع المدني التقليدي.[10]

إن وظيفة التنشئة السياسية وتشكيل الوعي السياسي هي من الوظائف التقليدية للقوى السياسية كالأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، لكن أمام عجز هذه الأخيرة عن القيام بهذا الدور بسبب غياب الديمقراطية الحقة في إدارتها أو بسبب الرقابة التي تفرضها عليها الأنظمة، ساد نفور أفراد المجتمع وخاصة الشباب منها، وحلت محلها وسائل المجتمع الافتراضي، وبالضبط الشبكات الاجتماعية التي تولت القيام بتشكيل الوعي السياسي والاجتماعي للأفراد.[11]

3. الوعي السياسي:

يعتبر الوعي السياسي المرحلة الأولى من مراحل المشاركة السياسية التي تندرج من الاهتمام السياسي إلى المعرفة السياسية ثم التصويت السياسي وأخيرا المطالب السياسية ،وعليه فالوعي السياسي معيار مهم في تحقيق المشاركة السياسية التي بدورها تساهم بقسط كبير في تحقيق التنمية في مختلف أبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكذا في هذا الإطار تساهم وسائل الإعلام باختلافها في تنمية الوعي السياسي لدى الأفراد وذلك عن طريق تزويدهم بالمعلومات السياسية وتسهيل عميلة تواصلهم فيما بينهم كما تسهم في تكوين وتدعيم الثقافة السياسية لدى مختلف شرائح المجتمع.

1.3 مفهوم الوعي السياسي:

يعرف قاموس أكسفورد الوعي بأنه: " المعرفة المتبادلة بين الأشخاص، أو المعرفة والايمان الراسخ والقناعة الحجج التي تؤدي الى الاقناع بمجموعة من الأفكار والانطباعات والمشاعر الموجودة في الشخص الواعي، والوعي هي الصفة التي تميز مقدرة الافراد على التفكير "[12]

يعرف الوعي السياسي بأنه مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه ومشكلاته: يحللها ويحكم ويحدد موقفه منها ويدفعه إلى التحرك من أجل تطويرها وتغييرها.[13]

ويعرف محمد علي محمد الوعي السياسي بأنه "إدراك الشباب أو أي فئة للواقع السياسي والتاريخي لمجتمعهم ودورهم في العملية السياسية ومشاركتهم في التصويت والسلوك الانتخابي واتجاهاتهم السياسية وانتمائهم للأحزاب القائمة وكيفية الاعتماد على كل هذه المتغيرات في تقويم الواقع السياسي لمجتمعهم والتعرف على ما ينبغي دعمه أو تغييره في هذا الواقع "[14].

2.3. **أهمية الوعي السياسي:**

إن الوعي السياسي يساهم في رفع مستويات الاحساس بضرورة المشاركة السياسية لدى الأفراد، ليبادروا في اتخاذ دور ايجابي في الحياة السياسية، وذلك بأن يساهموا في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع، أو اقتراح أفضل الطرق لإنجازها، أو ممارسة نشاطات سياسية أخرى، كتولهم مناصب سياسية، أو الانخراط في عضوية حزب سياسي، أو قيامهم بترشيح أنفسهم للانتخابات أو التصويت للأفضل لمن يرون أنه قادر على خدمة مجتمعهم والنهوض ببلدهم، أو الاشتراك في المناقشات والحملات السياسية.[15]

كما يوطد الوعي السياسي العلاقة بين الفرد والعملية السياسية، ويعيد الثقة بين الحاكم والمحكوم، فتواجده في المجتمعات يدل على أن أفراد تلك المجتمعات يتميزون بقوة الشعور بالولاء والانتماء، والمواطنة الصالحة والمسؤولة، كما يساهم في جعل الأفراد ينهضون بمجتمعاتهم التي ينتمون إليها.[16]

4. الدراسة التطبيقية :

تهدف الدراسة للتعرف على أثر التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي على تشكيل الوعي السياسي وتنميته لدى شباب الحراك الشعبي في الجزائر خلال فترة الدراسة (2019/02/22 إلى 2019/04/26)، وفي مقدمتها الفايسبوك، ومدى استعاب هذه الفئة للتقنية الحديثة ومجالات استخدامها وتوظيفها في التعبير عن أرائهم، وتحقيق مطالبهم السياسية، وعليه تم توزيع استمارة الكترونية على عينة من شباب الحراك الشعبي مشارك بانتظام في المسيرات الأسبوعية، ونشط على منصات التواصل الاجتماعي.

تم الاعتماد على العينة القصدية في اختيار المبحوثين في الدراسة الميدانية ، حيث تم توزيع 150 استمارة إلكترونية على النشطين و المتفاعلين مع منشورات مسيرات الحراك الشعبي عبر صفحاتهم وحساباتهم في موقع الفيسبوك، وتم اختيار هذا الموقع كونه الأكثر استخداما والأكثر تفاعلا، مقارنة بتويتر وأنستغرام الذي عدد المتفاعلين فيها ضئيل جدا، وهذا راجع لضعف عدد المنشورات وعدم وجود التحيين الدوري لهذه الصفحات، لذلك اكتفينا بموقع الفيسبوك، كما حاولنا الاخذ بعين الاعتبار التوزيع الجغرافي (مكان الإقامة) حيث تم اختيار 26 ولاية مختلفة من كل جهات الوطن .

<u>الاستمارة:</u> تشمل محورين الأول يتعلق بالمعلومات الشخصية لمفردات عينة الدراسة، والمحور الثاني يشمل 12 عبارة حول أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في نقل الأحداث والتعبير عن الأراء والمواقف وأثر ذلك على الوعي السياسي لشباب الحراك كما هو موضح في الجدول رقم (04)، مع إتاحة الفرصة لمفردات العينة اختيار أكثر من إجابة من خلال وضع علامة (×) أمام العبارة التي يرونها مناسبة.

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيرات الجنس.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	97	64.67
أنثى	53	35.33
المجموع	150	%100

تم توزيع الاستمارة على شباب الحراك الشعبي المشارك في المسيرات والنشط في مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، تويتر، اليوتيوب، أنستغرام، حيث تقدر نسبة الذكور 67.67 **%**، ونسبة الإناث 35.33 **%** ، مما يدل على أن الحراك الشعبي شارك فيه الجنسيين معا ، وهذا ما يعكس مدى الاهتمام بالتغيير السياسي نحو غد أفضل عند الجنسيين ، والعمل سويا من أجل بناء مؤسسات سياسية تمثيلية تعكس الصورة المجتمعية ، وتعبر عن طموح وأمال الشباب المنتفض ، والطامح لمستقبل مبني على الكرامة والنزاهة والكفاءة ، ولا مكان فيه للفساد .

جدول (2)

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيرات السن.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
من 18 سنة إلى 25 سنة	43	28.66
من 26 سنة إلى 35 سنة	76	50.66
من 36 سنة إلى 40 سنة	31	20.66
المجموع	**150**	100

يمثل الجدول أعلاه توزيع افراد العينة حسب متغير العمر، حيث نجد أعلى نسبة والمقدرة بـ 50.66% للفئة العمرية "من26 سنة الى 35سنة"، بينما سجلت الفئة العمرية: "من 18سنة الى 25 سنة" نسبة 28.66%، أما الفئة العمرية "من 36 سنة إلى 40 سنة" سجلت نسبة 20.66%.

وكل الفئات السنية السابقة التي اختيرت من فئة الشباب، كون الدراسة تعالج تأثير الاستخدام السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي لدى شباب الحراك، وكانت الفئة السنية الأكبر في هذه العينة هي الفئة من 26 سنة إلى 35 سنة وهي فئة الشاب المتخرج والموجه للحياة العملية، وبالتالي يعرف جيدا حقيقة الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية المعاشة، وبعدها فئة من 18 سنة إلى 25 سنة وهي فئة الطلبة في الجامعة وهي كذلك محطة مهمة في تكوين الوعي السياسي للطالب من خلال الاحتكاك بمختلف الأفكار والشرائح بالجامعة .

جدول (3)

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيرات الإقامة.

مكان الإقامة	التكرار	النسبة

ولايات الوسط	68	45.33
ولايات الشرق	30	20.00
ولايات الغرب	25	16.66
ولايات الجنوب	27	18.00
المجموع	150	100

تم توزيع استمارة إلكترونية على المتفاعلين والنشطين في مسيرات الحراك الشعبي والذين كانوا ينقلون أحداث التظاهرات الشعبية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال نشر صور وفيديوهات مختلفة، إضافة إلى البث المباشر عبر تقنية " Diffuser en direct "، سواء وشملت 26 ولاية من مختلف جهات الوطن.

5. تحليل نتائج الدراسة:

الجدول رقم 04: أثر توظيف مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي لدى شباب الحراك

العبـــــارة	الذكور		الاناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز المشاركة السياسية	83	85.57	46	86.79	**129**	**86.00**
تتيح مواقع التواصل الاجتماعي فضاءات للنقاش السياسي وتبادل المعلومات والمعارف السياسية.	91	93.81	50	94.34	**141**	**93.33**
مواقع التواصل الاجتماعي تناقش مواضيع المواطنة والحقوق السياسية.	63	64.94	32	60.38	**95**	**63.33**
ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في كشف الفساد والقضايا الخفية.	70	72.17	45	84.90	**115**	**76.66**
ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي في بروز شخصيات سياسية جديدة.	64	65.98	25	47.17	**69**	**46.00**
ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في التعرف على قضايا سياسية جديدة.	45	46.39	19	35.85	**64**	**42.66**

ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تنظيم الحراك الشعبي من خلال التواصل، التعبئة، نقل الأحداث.	95	97.94	44	83.02	**139**	**92.66**
مواقع التواصل الاجتماعي اتاحت فضاء لنقد النظام السياسي.	54	55.67	37	69.81	**91**	**60.66**
مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تنمية الثقافة السياسية وكل ما يتعلق بالحراك الشعبي.	72	74.23	49	92.45	**121**	**80.66**
مواقع التواصل الاجتماعي الناقل الرئيسي لقضايا الحراك.	73	75.26	39	73.58	**112**	**74.66**
مواقع التواصل الاجتماعي قوة الضاربة لشباب الحراك الشعبي التي لا حارس بوابة يتحكم فيها.	84	86.60	52	98.11	**136**	**90.66**
هل الشعارات والصور المنشورة عبر المواقع الاجتماعية ساهمت في احياء روح وقيم المواطنة لدى الشباب المتلقي	87	89.69	47	88.68	**138**	**89.33**

المصدر: من إعداد الباحثين.

يوضح الجدول رقم 04 أثر التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى شباب الحراك الشعبي في الجزائر حسب النوع، حيث تظهر نسبة تكرار مساهمة شبكات التواصل في تعزيز المشاركة السياسية كانت مرتفعة سواء عند الذكور أو الإناث، وكانت النسبة الاجمالية 86.00 **%** ، و93.33 **%** ما تعلق بما تتيحه مواقع التواصل الاجتماعي من فضاءات للنقاش السياسي وتبادل المعلومات والمعارف السياسية، أما فيما يخص و مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تنظيم الحراك الشعبي من خلال التواصل، التعبئة، نقل الأحداث فنسبته كانت92.66**%** .

إن النتائج المتحصلة عليها حققت إجماع لدى مفردات العينة سواء ذكورا أو إناث، أن مواقع التواصل الاجتماعي الداعم الرئيسي لشباب الحراك الشعبي، وفضاء مهم للتواصل والتوجيه والنقاش وتبادل المعلومات السياسية بكل أشكالها ، وساهمت في تنظيم الحراك من خلال التواصل والتعبئة ونقل الحدث وعلى المباشر على تقنية البث المباشر التي يتيحها موقع الفيسبوك، إضافة إلى الفيديوهات المعدة للحراك والمسجلة في موقع اليوتيوب التي حطمت كل أرقام المشاهدة والمشاركة (**Partager**) ، إضافة إلى الصورة ودورها الرائد في نقل السلمية والحضارية للحراك ، والكم الهائل للمشاركين ، خاصة عبر أنستغرام الفيسبوك ، وهذا كله عمل على تعزيز المشاركة السياسية للمتلقي والتي تعكس أحد أركان الوعي السياسي للشباب المشارك في الحراك.

وبناء على ذلك توصلنا للنتائج التالية:

- يتبين من خلال إجابات أفراد عينة الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورا في تشكيل الوعي السياسي وتنميته لدى شباب الحراك الشعبي، من خلال تزويدهم بمعلومات ومعطيات سياسية، وأخبار وتغطية شاملة وعاجلة، إضافة الى التفاعلية المتاحة وغير المحدودة مع المنشورات السياسية، وبالتالي تساهم في زيادة المعرفة السياسية لمختلف

القضايا المطروحة، أو يسمى بالاقتدار السياسي*، مما ينعكس على تنمية وعيه السياسي وثقافته السياسية، مما يزيد من رفع درجة مشاركته السياسية.

- مواقع التواصل الاجتماعي أتاحت فضاء عموميا رحبا يسع كل الأفكار والإيديولوجيات، يسمح بالتعبير عن الأراء ووجهات النظر، لكافة المستخدمين في مختلف القضايا السياسية والمجتمعية، بعيدا عن الاحتكار ودون حارس البوابة.

- مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في إحياء روح المواطنة والانتماء، حيث كان الشباب الجزائري يشعر بحبه لوطنه ويعبر عنه عند كل موعد رياضي فقط، لكن مع الحراك الشعبي ومختلف صوره وشعاراته خاصة ما تناقلته مواقع التواصل الاجتماعي لهذه المسيرات قبل وأثناء بعد، انتقل اهتمام الشباب من الترفيه إلى المواضيع السياسية الجادة التي يبنى عليها الوطن وهذا حسب دائما إجابات أفراد عينة الدراسة.

- ساهمت كذلك في تنمية ثقافة معرفة الحقوق السياسية للمواطن، وكذا ثقافته السياسية، حيث أصبح الشباب يعرف تفاصيل مواد الدستور الجزائري، المادة 07 و08 و102، وكل ما يتعلق بصلاحيات الشعب كمصدر لكل السلطات.

- ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تطور صحافة المواطن، من خلال ما تتيحه من خصائص وخدمات، حيث أصبح كل مشارك في مسيرات الحراك الشعبي، ويملك حساب على الفيسبوك، وله هاتف ذكي، يمكنه نقل أحداث المسيرات من بدايتها إلى نهايتها عبر تقنية البث المباشر المتوفرة على موقع الفيسبوك ، كما يمكنه نشر كل الفيديوهات على موقع اليوتيوب ، إضافة الى نشر الأخبار والمعلومات بالصورة والصوت على كل المواقع الاجتماعية ، كما يمكن نشر الشعارات على شكل تغريدات عبر موقع تويتر ، دون أن ننسى الصورة بكل أشكالها التي وظفت بشكل كبير جدا في التأثير في الجمهور المتلقي للمنشورات الحراك على تلك المواقع .

- حسب إجابات أفراد عينة الدراسة أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي منبرا مهما لشباب الحراك، كون النظام السياسي لا يستطيع التحكم فيها، أو ايقافها، فهي سلطة فوق كل السلطات متاحة للجميع، وتصل للجميع، وهي منبر لمن لا منبر له، وهي الناقل الرئيسي لمسيرات الحراك، وهي المصدر الأول لكل وسائل الاعلام، فلا حارس بوابة متحكم في أجندتها وأولوياتها، فقط هو المواطن من يتحكم في منشوراته وتعليقاته ومشاركاته بشكل أفضل وبنطاق أوسع.

- إن المواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك وأنستغرام، ساهما في نشر شعارات سياسية، وصور إيحائية وأيقونية، لعبت أدورا هامة جدا في التعبئة والتأثير والإقناع، وتوسيع دائرة الحراك، منها ما تتعلق بصور الراية الوطنية ففي مختلف المسيرات، وصور الشخصيات ذات المصداقية عند شباب الحراك (أحمد بن بيتور، أحمد طالب الابراهيمي، جميلة بوحيرد ...)، إضافة إلى صور تحاكي أدوار شرائح من المجتمع في التغيير المنشود (المرأة، الطفولة، ذوي الاحتياجات الخاصة ....) ، أما الشعارات فكان لها الدور الأكبر في هندسة حماسة الجمهور وارتباطه بالحراك ، منها نذكر:

" لا للعهدة الخامسة "و" جيبوا البياري والصاعقة مكاش الخامسة يا بوتفليقة ".

" رحيل الباءات الثلاث، " يتنحاو قاع " و" يتحاسبوا قاع ".

" صائمون صامدون وفي حراكنا ماضون".

" كليتو البلاد يا سراقين "

" البلاد بلادنا ونديروا راينا ".

6. خاتمة:

إن التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي وفي مقدمتهم موقع الفيسبوك، بلغ ذروته في الحراك الشعبي في الجزائر منذ 22 فبراير 2019، حيث تم استحداث مجموعات وصفحات وحسابات جديدة باسم الحراك الشعبي، تنقل كل حيثياته، ومن تلك المجموعات " الحراك الشعبي الجزائري 2019 " ويبلغ عدد أعضائها 342.919 ، أما من الصفحات نذكر" الحراك الشعبي الجزائري من أجل الجزائر " ويبلغ عدد معجبيها 400.917 معجب، فهذا الإقبال الكبير على توظيف مواقع التواصل الاجتماعي قد ساهم في تنمية الوعي السياسي للشباب ،

* حالة ذهنية يشعر فيها الفرد بالقدرة على فهم الصواب فيما يدور حوله في نظام اجتماعي عام، حيث يمكنه المؤازرة والتأييد، أو الاعتراض والتنديد، من خلال كشف العواقب السلبية على الفرد والمجتمع، والتعبير عنها لتحقيق التغيير

من خلال زيادة معرفته السياسية المتعلقة بمتطلبات المرحلة ، فالحراك الشعبي أستطاع تحقيق الكثير من المكاسب السياسية حتى ولو تقييمها نسبي ، لكن يبقى نضاله مستمر من أجل بناء مؤسسات دولة في شقيها التشريعي والتنفيذي ذات شرعية تعمل على تحقيق طموحات وأمال المواطن البسيط.

إن مواقع التواصل الاجتماعي حفزت المواطنين وفي مقدمتهم الشباب للمشاركة في فعاليات الحراك الشعبي، ونشر كل ما يتعلق بمسيرات من صور وشعارات وفيديوهات، وخطابات، وصور شخصيات سياسية، وشبانية لها مصداقية لدى مفردات الحراك، كما أتاحت تفاعلية منقطعة النظير، تسمح بالتعبير عن الأراء بواسطة التعاليق أو الرموز التعبيرية، أو بالمشاركة في مختلف المجموعات أو الصفحات أو الحسابات، فهذا التنوع والثراء في الوسيلة ، جعلها أكثر ملائمة لهذا الحراك الشعبي ، وأهم أدوات الاتصال الجماهيري على الإطلاق ، وذلك بسبب قدرتها على التأثير في المجتمعات ، إخراج الشباب الجزائري من الاغتراب السياسي الذي يعيشه بسبب غياب مؤسسات التنشئة السياسية ،سواء كانت غائبة أو مغيبة من طرف النظام السياسي .

إن المواطن اليوم أصبح طرف مهم في العملية السياسية والإعلامية، كون هو مصدر كل السلطة كما ينص عليه الدستور، وأصبح هو مصدر الحقيقة كما جعلته مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي صناعة مستقبله اليوم بيده وبقوة حراكه، فهو أقوى من أي وقت مضى، وهو يعمل جاهدا لتحقيق أهدافه من خلال رفع سقف مطالبه وشعارته، فالوعي السياسي هو المنطلق وهو الأرضية نحو أي تطور سواء على مستوى الفرد أو المجتمع ، لذلك نجد الاهتمام البالغ بالتوظيف السياسي للمواقع الاجتماعية ، التي أصبحت الدعامة الأساسية في تعزيز الوعي السياسي في مختلف مستوياته ، وتدعيم القيم السياسية والمشاركة السياسية .

إن الحراك الشعبي في الجزائر أستطاع أن يحقق الكثير من المكاسب السياسية بفضل التكاتف والتماسك الذي شهده في شهوره الأولى، إلا أن تحقيق المبتغى والمأمول والمتمثل في بلد تسوده الحرية والديمقراطية وعدالة اجتماعية وكرامة إنسانية يحتاج المزيد من النضال والتعبير والصبر والاجتهاد.

وعليه نقترح مجموعة من **التوصيات:**

- ضرورة الاستثمار الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي لدعم وتعزيز قيم المواطنة، واحياء روح الانتماء لدى الشباب، ارجاع الثقة المفقودة بين الحكام والمحكوم.
- العمل على إدراج ثقافة مقاربات الوسائط الجديدة في المنظومة التربوية من أجل اعداد جيل ينطلق من مقوماته الاجتماعية ويتماشى مع التكنولوجيا الجديدة.
- العمل على تطوير المحتوى الإعلامي للصفحات والمجموعات الشبانية لتتماشى ومتطلبات المرحلة، وذلك بإدراج فئة الشباب في الحياة السياسية في مختلف مستوياتها.
- ضرورة تطوير مؤسسات التنشئة السياسية وفي مقدمتها الأحزاب السياسية، والعمل على تكييفها مع الاعلام الجديد وفق طموحات وأمال فئة الشباب.

العمل على تعزيز المشاركة السياسية للشباب من خلال التوظيف السياسي الأمثل لمواقع التوصل الاجتماعي من طرف مؤسسات التنشئة السياسية.

7. هوامش:

- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص 153 [1]

- سامي محمد ملحم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، عمان، 2002، ص 353 [2]

- وائل، مبارك خضر فضل الله: أثر الفيس بوك على المجتمع، شمس النهضة، القاهرة ،2010، ص06. [3]

[4] - راضي، زاهر:» استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص23.

[5] - علي، محمد رحومة: "الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007م، ص75

[6] - حسين، محمود هتيمي: العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر، عمان، ط1، 2014، ص 84.

[7] - نفس المرجع، ص 85.

[8] - نفس المرجع، ص86.

[9] - اسلام، حجازي: الثقافة الافتراضية وتحول مجال السياسي العام (ظاهرة الفيس بوك في مضر نموذجا)، المركز الدولي للدراسات المستقبلية، مصر، 2010، ص 24.

[10] - نفس المرجع، ص 27.

[11] - سمير، بارة: تأثير المواطنة الافتراضية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية العربية: مقاربة لفهم العلاقة بين البناء والترهل، مجلة مقاربات، المجلد 15، 2018، ص16.

[12] -Oxford Dictionary , the Philological Society , Oxford University Press , London , 1961 ,p 847.

[13] - علي، اسعد وطفة: التحديات السياسية والاجتماعية في الوطن العربي، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد 03، المجلد 31، 2003، ص 70.

[14] - محمد، علي محمد: أصول الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص 16.

[15] - الحسين، خالد: اعتماد طلبة الجامعات الأردنية على المواقع الإلكترونية الإخبارية في التماس المعلومات نحو القضايا السياسية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن ،2014، ص 57.

[16] - نفس المرجع، ص 58.